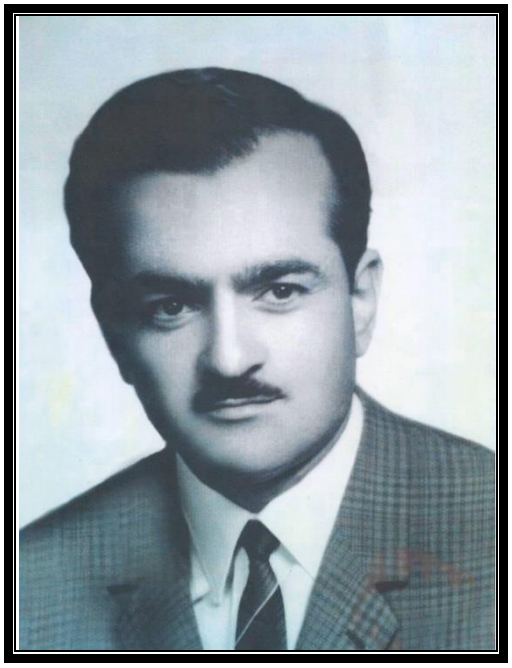

الدكتور السيد عبد الصاحب السيد حسين الموسوي

1354 - 1425هـ

1935 - 2004م

الدكتور السيد عبد الصاحب بن السيد حسين بن السيد باقر بن السيد محمد الموسوي.

ولد في النجف الأشرف ليلة الثالث من شعبان سنة 1354هـ / 1935م، في بيت جده لأمه السيد رضا الهندي. وهم أسرة علمية دينية أدبية معروفة في النجف وغيره، وقد برز العديد من رجالاتها، وأصبحوا يُشار إليهم بالبنان.

نشأ على والده، ودرس عليه، كما درس الفقه على السيد جعفر شبّر، والأدب على السيد صادق الهندي. ثم دخل المدارس الرسمية.

انتقل من النجف إلى الكاظمية، وسكنها مدة مديدة، فأكمل المرحلة الثانوية، وانتسب إلى كلية التجارة، ليفصل منها وهو في الصف الرابع، لأسباب سياسية وذلك بسبب النشاط الوطني والمشاركة في التظاهرات السياسية التي كانت سائدة في مرحلة الخمسينيات الميلادية.

سافر إلى بيروت عام 1973م، ودرس في الجامعة العربية/ قسم اللغة العربية، وتخرج فيها عام 1978م. ثم رحل إلى القاهرة والتحق بجامعة الأزهر، وحصل

علـى شـهادة الماجسـتير فـي قسـم الأدب والنقـد بمرتبـة الشـرف الأولـى، ثـم شـهادة الدكتوراه التي حصل عليها عام 1986م.

أقـام فـي مدينـة الكويـت منـذ عـام 1966م، واشـتغل فـي حقـل التعليم، كمـا قدّم بعض الأنشطة الأدبية من خـلال محطتـي الإذاعـة والتلفزة. ثم تركهـا سنة 1983م، ليستوطن القـاهرة لغـرض الحصـول علـى الـدكتوراه - كمـا مـر- وبعـدها هـاجر إلـى كندا، واستقر فيها.

أنشـأ المعهـد العـالي للدراسـات العربيـة فـي كنـدا لتـدريس الطلبـة العـرب مـن الجـامعيين الـراغبين بمواصـلة دراسـتهم عـن الإسـلام واللغـة العربيـة. كمـا اسـتحدث مركزاً للبحوث العربية والإسلامية، صدرت عنه بعض المطبوعات.

من مؤلفاته: الشيخ محمد علي اليعقوبي شاعراً / دراسة نقدية وتحليليـة (رسـالة الماجسـتير)، وحركـة الشـعر فـي النجـف الأشـرف وأطـواره خـلال القـرن الرابـع الهجري / دراسة نقديـة (اطروحـة الـدكتوراه)، وديـوان السيد رضـا الهنـدي (دراسـة وتحقيق) – 1989م، وغيرها.

تـوفي يـوم 1 شـهر رمضـان 1425هـ الموافـق 15/ 10/ 2004 ودفـن فـي مدينة مشهد المقدسة.

قال الأستاذ راضي مهدي السعيد[1]: "مجلس السيد صـادق الهنـدي الموسـوي: وكـان ينعقـد فـي حسـينية محلـة النـواب لـيلاً، أو فـي بيتـه. وكـان يحضـره كثيـر مـن العلماء والأدباء الشباب، وكان ابناه السيد موسـى الموسـوي والسيد بـاقر الموسـوي، وابن أخيه الشاعر السيد عبد الصاحب الموسوي من أعمدة هذا المجلس".

وقال في مكان آخر، عن بـدايات تأسيس نـدوة عكـاظ فـي الكاظميـة[2]: "وكنـت أدأب علـى زيارة الشيخ محمد حسن آل ياسين، والحضور إلى مجلسـه الرائـع[3]، مـع من يدأبون ويحضرون. وكان قد بدأ يحضر معي إلى مجلس هذه الشخصـية العلميـة الفذة، الصديق الشاعر عبد الصاحب الموسوي، فـي أيـام غيـر محـدودة. فكنـا نلاحظ أننا نشغله عن أعماله وأبحاثه التي تتطلب منه انصرافاً كليـاً لهـا. فأخـذت تختمـر فـي الذهن فكرة تحديد يوم واحد من كل أسبوع نلتقي بـه فـي مجلسـه الليلـي. وعرضـت الفكرة على السيد عبد الصاحب الموسوي فوافق كليـاً علـى هـذه الفكـرة، وأيـدها بكل

---

(1) المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية: 8.

(2) المجالس والندوات الأدبية في الكاظمية: 12. وله ترجمة في موسوعة أعلام وعلماء العراق: 83/2.

(3) في مكتبة الإمام الحسن العامة في حسينية آل ياسين.

حماس". "فأخذنا نجتمع إليه عارضين نتاجاتنا الأدبية، ومنتفعين من ملاحظاته واطلاعاته الكبيرة في كل القضايا الأدبية واللغوية"[4].

شعره:

طبع له ديوان (أحلام الفجر) ببغداد سنة 1951م[5]، وطبع له ديوان (المرفأ القديم) ببيروت سنة 1969م. وقد كتب الشاعر مقدمة ديوانه الأول، ومما جاء فيها:

ليس من شأن أحد أن يقدّم الشعر للناس، ويعرّفه إليهم، لأنه أقرب إلى نفوسهم ومداركهم من تلك العبارات التي سيقولها هذا "الوسيط" المتطفل.

والشعر إحساس دقيق، ودقيق جداً بالحياة، فلا يكاد يذاع بين الناس إلا ويجد مكانه من نفوسهم لأنه جزءٌ لا يتجزأ من مشاعرهم وعواطفهم، وبعد ذلك من حياتهم التي يحيونها، إن لم يكن من كل الوجوه، فمن وجه واحد على الأقل. وإذ يستحيل عليه أن يكتب عن الظروف التي خلق بها ذلك الشعر، فالشعر أسمى من مستوى الظروف، الظروف التي تضطرب وتضطرب حتى تشذ، ثم تهدأ فيبلغ بها ذلك حدّ الجمود، ولو كان الشعر يواكبها لاضطرب فشذ أو جمد فمات.

ثم قال واصفاً هذه المجموعة الشعرية:

فهي جزء من مجموعة شعر فيها الغزل والسياسة والاجتماع والمناسبات، وإنما اخترت الغزل وما يتعلق به تقديراً لظروف عصيبة لا تسمح لي بإذاعة الباقي. ولئن كان شعري دالاً على نفسي وعواطفي فإنما يدل عليهما في عهد تنزّلت فيه عليّ القصيدة بعد الأخرى، وذلك عهد جميل قد لا ترجع به الأيام.

وقد كتب الأستاذ ضياء الدين الخاقاني مقدمة ديوان (المرفأ القديم)، ومما جاء فيها:

ففي هذه المجموعة اتجاه فني قلما يتوفر اليوم في المجاميع التي نقرأ، فهي تحتفظ من أول قصيدة فيها إلى آخر قصيدة بمستوى من الإبداع الفني، وخلق الصور المعبرة بأصالة، مما يدفع القارئ إلى الاعتقاد بأنها قد اختيرت اختياراً. والواقع أن للشاعر قصائد كثيرة ذات قيمة فنية عالية لم يثبتها في مجموعته هذه.

---

[4] له ترجمة وشعر في تاريخ القزويني: 14/309-331، ومعجم البابطين، وذكره الشيخ عبد الرحيم الغراوي في معجم شعراء الشيعة / المستدرك 1: 309-316.

[5] المطبوع من مؤلفات الكاظميين: 34.

ثم قال الخاقاني: ان شاعرنا الموسوي كان وما زال يسير في نفس الطريق الذي ابتدأ به انطلاقته الشعرية، رغم ما مرّ به عبر مسيرته الحافلة في هذه الفترة، فإنك تستعرض روحه في كل لوحة من روائعه، وتتلمس انعتاقه من القيود وثوريته الهادفة في كل مقطع من قصائده، فإن لحياته الاجتماعية أثراً قوياً في تكوين شخصيته الأدبية، ووجوده الشعري، فهو يتعاطف مع وطنه تعاطف العاشق.

ومما ورد في معجم البابطين: "شاعر قومي انشغل شعره بهموم أمته العربية مذكّراً بانتكاساتها، وداعياً إلى تجاوز محنتها. وله شعر في الإشادة بالشهداء ممن يبذلون دماءهم وأرواحهم في سبيل أمتهم، مثل أطفال مدرسة بحر البقر. وله شعر تحريضي يدعو فيه الشباب إلى الثورة، وكتب في الحنين. اصطبغ شعره بلون همومه وأحزانه: فعينا حبيبته - مثلاً- مغارتا شجون. كتب الشعر باتجاهيه الذي يلتزم الوزن والقافية، والجديد الذي عرف بشعر التفعيلة. اتسمت لغته باليسر، وخياله بالحيوية والنشاط.

قال بمناسبة ذكرى المولد النبوي، نُظمت ليلة السابع عشر من ربيع الأول 1392هـ / 1972م، بالكويت[6]:

كيف لا تخضرّ في أضلعنا ... دوحة الحبّ وتخضلُّ نقاء
وعلى ذكرك إذ يجري السنا ... في دماء أزهرت فيك ولاء
أيّها المنقذ جاوزت العلا ... وسبقت الدهر عزماً ومضاء
يا أبا الأمة شكوى ظامئ ... فاته أن يدرك الريّ ابتداء
أين منّا وجهك السمح الذي ... ألهم الفجر شروقاً وسناء
أين منّا طلعة النور التي ... مزّقت ليل الضلالات هباء
يا أبا الأمة ضاعت أمة ... كنت ترعاها صباحاً ومساء
أفلا تدركها إنّ الذي ... يعهد النبت يواليه رواء
ولقد ضاقت علينا محن ... تقتل الصبر ولا تبقي رجاء
فمتى يؤذن يا راعي الحمى ... أن يعمّ الخير أرضاً وسماء
بابنك المهدي في صارمه ... يرتقي الحقّ على الدنيا ارتقاء

وله في ذكرى مولد أمير المؤمنين (عليه السلام)، تاريخها 13 رجب 1407 - 1987/3/13م[7]:

---

[6] له ترجمة وشعر في تاريخ القزويني: 14/326-327.

أشـرقي يـا مطـالع العظمـاءِ بسـنا مولـدِ التقـى والفـداءِ
بسـنا مولـد الـذي أختـاره اللـ ـهُ وليداً فـي الكعبـة الغـراءِ
أشـرقي بالسـنا فحسـبك وجـهٌ مـا تهـاوى لصـخرة صـمَّاءِ
عَـرَفَ اللـه والنبـي فـأبلى فـي سـبيل الهـدى أجـلَّ بـلاءِ
لـم يكـن غيـره علـى مثـل ماكـا نَ ولاءٌ أعظـم بـه مـن ولاءِ
شـبَّ فـي واحـة النبـوة طهـراً واغتدى نـور قدسـها الوضـاءِ
كـان للمصـطفى يمينـاً وسـيفاً وأمانـاً مـن غـدرة الأعـداءِ
كـان رمـزاً لكـل نصـر عظـيم وسـراجاً فـي الليلـة الظلمـاءِ
كـان مـا شـاء ربـه مـن معـانٍ قاصـرٌ دونهـا مـدى الحكمـاءِ
فهـو بـاب مدينـة العلـم لـولاهُ لظلَّـت مسـدودة الأبهـاءِ
وهـو صـنوٌ لأحمـد وأخـوه وهما اثنـان فـي إهـاب الإخـاءِ
وهو يفدي الدين الحنيف بنفس عظمت أن تُرى لغير الفداءِ
بـاع دنيـاه واشـترى دار خلـد وتفـانى فـي اللـه رب السماءِ
عرف السرَّ في الوجود فعادى عرضاً أرهق الورى بالبلاءِ
ومضـينا علـى هـداه قرونـاً فهـو نهـجٌ لعزمـة ومضـاءِ
ومـددنا الـى الخلـود جسـوراً بُنيـتْ بـالرؤوس والأشـلاءِ
فبصـفين قـد لقينـا جيوشـاً حملتهـا رواحـل الفحشـاءِ
حفظـت حقـدها ببـدر فجـاءت تتقاضى من خيرة الاوصياءِ
رَكَـزَتْ للضـلال رايـة ظلـمٍ فأضـلَّت أراذل الأدنيـاءِ
وتمـادى بنـو أميـة جـوراً ومضـى بغيهم إلـى كـربلاءِ
ويمـرُّ الزمـان لكـنَّ بغيـاً بـدأوه قـد ظـل دون انتهـاءِ
فـإلى يومنـا يزيـدٌ يـداري سـوئتيه بـالبغى والافتـراءِ
وإلـى يومنـا وكـلُّ صـباح شـاهدٌ بـالفواجع الـدهماءِ
هـا هـمُ يقتلـون أمـة طـه وخيـار الأفـذاذ والأتقيـاءِ
غير أنّا في حمأة الموت نبني ما أطاحوا من ديننا الوضاءِ
لا نبـالي إذا حفظنـا عهـود الـ ـلـه مـا دبَّـرت بنـو اللخنـاءِ
وليبـارك رب السـماء قبـيلاً يتحـدى الضـلال فـي كبريـاءِ

---

(7) نقلاً عن مجلة الموسم- العدد الثامن عشر الصادر في(1994م-1414هـ) ص ص: 315-319.
وقد ورد فيها: "العلامة الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي يقيم في كندا اليوم، أحد كبار أدباء العراق من الأسرة العلمية الشهيرة في العراق بآل الهندي، له تآليف قيّمة طبع بعضها وهو والد السادة العلماء الأجلاء: السيد محمد الموسوي الأمين العام لرابطة أهل البيت العالمية في لندن، ورجل العلم والعمل المعروف في أوساط العالم الإسلامي، والسيد علاء الدين الموسوي، والسيد رياض الموسوي، بارك الله في هذه الشجرة الطيبة جزاء خدمتها للعلم والدين".

وقال بعنوان (يا ابنة الناس)[8]:

دعــةٌ فــي عيونــك القمــراء ... وانطراح على شواطي الضياءِ
وغنـاء ينـداح مـن حانـة الشهـ ... ــوة حتـــى معابـــد الأنبيـــاءِ
باســمٌ فيهمــا الشــباب هنــيٌ ... نــاعم فيهمــا الصــبا بانتشــاءِ
ليت لـي منهما انفتاحـة هذا الأ ... فــق أو دفقــة الســنا المعطــاءِ
ليت لـي منهما ظـلال الأمـاني ... حين يقسو الهجير في صحرائي
يا ابنة الناس قد كفرت بقدسيْـ ... ـية مجرى الدماء في الأقربـاءِ
أغريـب عنـي صـباح محيـاك ... وقلبـــــي آفاقـــــه ودمـــــائي
أنـت منـي وكـل حـب لحـب ... نســـب شـــامخ بـــلا آبـــاءِ
أنـت منـي ولينهـدم سـور أهـ ... ــليك إذا شـيدوه فـي أحشـائي

* * *

دخـل اليـأس مـرة فـي ردائـي ... فــأراني درب الشــباب ورائــي
وتجهمـــت للحيـــاة وأسبلـــ ... ـت عيوني على طيوف انتهائي
لا أرى حيثما نظرت سوى البؤ ... س رفيقـاً كالظـل يمشـي ازائـي
الأغــاني التــي أحــب هــواء ... فـي شـواطي عـادت بـلا أصـداءِ
والوجـوه التـي أحـب رسـوم ... جامــدات فــي وقفــة بلهــاءِ
ليس لـي أخوتي ولا أهل داري ... - وهـم مـن دمـي- ولا أشـيائي
أنا في رحلـة إلـى عـالم الصمت ... وحيــد مــن غيــر زاد ومــاءِ
حين لاقت عيناك بـالنور عيني ... انتشــالا مــن عاصــف الأنــواءِ
فتنفســت بــالجوارح حتــى ... لكــأني صــدر بغيــر هــواءِ
فرأيــت الشــباب يمتــد دربــاً ... عبقـري الـرؤى مشـوق اللقـاءِ
ورأيــت الحيــاة نعمــى ربيــع ... قــادم بالنــدى وبالأشــذاءِ
فالأغــاني التــي أحــب جناحــا ... ي أذابتــه ليلــة فــي الســماءِ
والوجــوه التــي أحــب هنــائي ... في التداني ولوعتي في التنائي
وأنــا مالــك الحيــاة أليســت ... بـين عينيـك كلهـا - يـا وفـائي-

وله بعنوان (أنتِ)[9]:

---

[8] مجلة البلاغ: العدد الثاني، السنة الثالثة ربيع الأول 1390هـ - ايار 1970م/ 56-57.

[9] المرفأ القديم: 41-43.

أنـت طيـف الصـبا يلملـم برديـ ـه ليمضي فيما مضى من شبابي
وظـلال المنـى يجرجرهـا الصيـ ـــف بعيـــداً وراء صـــحوة آبِ
وربيـع يزهـو علـى ضـفة الجـد ول يغريـــه باختيـــار الايـــابِ
وابتســـام كمـــا تـــألق روحـــي حببـــاً راقصـــاً علـــى أكـــوابي
أنـت أواه لـو رجعـت لصـدري نـزوة تشـعل الصـبا فـي إهـابي
أنـــت أيـــامي التـــي ضـــيعتني في زحـام الأسـى وسـوق العذابِ
منـذ عشـرين والتـراب بعينـيّ وقلبـــــي معفّـــــر بـــــالترابِ
لست تدرين ما احتراق الأمـاني بـين ظـن عـاف وظـن مرابـي
قتلتني العشرون فليحكم الصمـ ـــت علـى عهـدنا رتـاج البـابِ
ولـه أنـــت أيـــامي التـــي شـــردتني طـــاردتني وأحرقـــت أســـلابي
لا تعـودي فمـا بريـق عيـوني مـــن بعيـــد الا بقايـــا ســـرابِ

بعنوان (الشهيد)، تاريخها 1967/9/7[10]:

يخـــاطبني مـــن لحـــده وأخاطبـــه فأخنق في صدري الأسى وأداعبه
ويسـألني عمـا جـرى بعـد موتـه أجادلـــه فـــي هجـــره وأعاتبـــه
ولكنـــه يبقـــى يلـــحّ فـــانثني ليعـرف مـا عنـدي وحينـاً أغالبـه
يغـالبني حينـاً علـى بـثّ لـوعتي وبقيـــا ضـــمير مزقتـــه نوائبـــه
وإن لـم يجـد إلا شـظايا كرامتـي ونـزّت جـروح فيـه وابتـل جانبـه
خبـا صـوته الا كحشـرجة البكـا زمان علـى صدري توالت مواكبه
وخـــيّم صـــمت الميتـــين كأنَّمـــا تركت عدوي في الحمى لا أحاربـه
أيسـكت مـن حقـد علـيّ لأننـي أرانـي تناسـيت الـذي هـو طالبـه
ويرجمنـــي مـــن قبـــره برفاتـــه كما جُمّعت في قلب حر مصائبه
فيا لعنـة الأوصـال يجمعهـا الثرى ولادتـه فاستنـــزف الصـبر نادبـه
لدي من ظلام القبر ثأراً تعسرت زمامـــاً ولا عيفـت إليـه رغائبـه
لـدي ثـأر جيـل مـا تنـاول فـي يـد شـهيد وَفَـى دَيْنـاً وخـان مطالبـه

وله من قصيدة بعنوان (نفسي):

شـــابتْ ومـــا بـــرح الصـــبا قلبـــاً يؤجّجهـــا وروحـــا
درجـــت علـــى درب النهـــا يـــةِ، وهـــو يجـــذبها جنوحـــا
فلكَـــمْ تطامَنَـــتِ الضـــلو عُ، وأقســـمت ألا طموحـــا

(10) المرفأ القديم: 83-85.

ولكم تنامت في الجوا نح رغبةً أن تستريحا
وإذا الصبا - داء العوا نس - يستفزُّ بها الجموحا
فبأيِّ ساق رخوة يا نفس تستبقين ريحا؟
وبأي وجهٍ غائر تستقبلين هوى صبوحا؟
ضمِّي إليك حطام فا رسك الذي أضحى كسيحا
وتعهدي الأمل الكسيـ ـر، وضمِّدي منه الجروحا

ولـه عيد في

الغدير، تاريخها 1407/12/18هـ - 1987/8/14م[11]:

ذكراك عادت، والولا يتجددُ وكلاهما رغم الزمان مخلّدُ
العائذون بظل حبك قوتلوا فتكاثروا, واستُضعفوا فتمردوا
ومضى بهم ركب الحياة فأصحروا ومن العقيدة زادهم والموردُ
يقسو الزمان وعزمهم يتصلد ويجور لكنْ صبرهم يتجلدُ
أأبا الميامين الهداة عزيزة ذكرى الغديرِ ونورها يتوقدُ
ما تمَّ دين محمد حين ارتقى ليبلِّغ النبأ العظيمَ محمدُ
"من كنت مولاه" وتلك لقولة صدعت بحقٍ خالدٍ لا يُجْحَدُ
فتجرعت منها الغواية أكؤساً للموت تفرى أكبداً وتُفَصِّدُ
"من كنت مولاه" سبيل للهدى ومنارة للتائهين ومقصدُ
أأبا الميامين الهداة ذنوبنا عند العدى أنَّا بفضلك نشهدُ
أبغير ما أمر النبي تمسكت هذي القلوب؟ أم الهدى لا يقصدُ
فبحقِّ من أوحى ولاءَك والذي قد بلَّغ النبأ العظيم، سنصمدُ

وله في ذكرى وفاة الإمام الباقر (عليه السلام)، تاريخها 1987/8/2م[12]:

خذي ما شئتِ من كبدي وردِّي وجوري ما بدا لك واستبدي
وخوني فالخيانة فيك طبعٌ عرفناه أنا وأبي وجدي
إذا أبليت بالنكبات قوماً فإنَّا أُمَّةُ الصبر الأشدِ
سمونا عنك بالإسلام شأواً فغرِّي غيرنا وصلي وردِّي
وحوزي للمتاعب كلَّ أعمى يظنك دار عافية وخلدِ
ومدى للجياع خوان غدرٍ يداف طعامه سمّاً بشهدِ
فينقلب الجياع عليه حشداً شديد الفتك مرتطماً بحشدِ

---

(11) تراجع مجلة الموسم- العدد الثامن عشر الصادر في(1994م-1414هـ) ص ص: 315-319.

(12) تراجع مجلة الموسم- العدد الثامن عشر الصادر في(1994م-1414هـ) ص ص: 315-319.

وعـدتِ بكـل كاذبـة الأمـاني ... وعلّقـتِ النفـوس بـألف وعـدِ
فمـا أخـزاك مـن دنيـا خـداعٍ ... ومـا أشـقاك مـن صَـدَرٍ ووِرْدِ
سـمونا عنـك بالإسـلام شـأواً ... وعفنـا زهـوك الفـاني بوهـدِ
وعلَّقنـا المنـى بمنـاط صـدقٍ ... ذوي حـزمٍ وإيمـان ورشـدِ
ذوي التقـوى إذا مالـت نفـوسٍ ... ذوي هـدفٍ إلاهـيٍّ وقصـدِ
بنـاة المجـد لـم يبنـوه سـعياً ... إلـى الـدنيا عـدِّوهم الألـدِّ
شـموسُ الحـق إن دجـت الليـالي ... وأعـلامٌ لـنهج اللـه تهـدي

* * *

أولئـك عتـرةٌ طهـروا وطـابوا ... فكـانوا للكتـاب قـرين عهـدِ
اولئـك عتـرة بـذلوا وضـحوا ... وصانوا الدين من حقد التصدي
فقف عند البقيع علـى شموس ... يضـيّع رسـمها طـاغوت حقـدِ
ومسَّ الترب بالأهداب وجداً ... علـى آل النبـيّ قضـوا بوجـدِ
ففاطمـة هنـا، وهنـاك زاكٍ ... قضـى سـمّاً بغـدر ألـدِّ وغـدِ
وهـذا مرقـد السـجاد يخفـي ... جراحـات مـن البلـوى ويبـدي
وهـذي تربـة شـمخت علّـواً ... فلـم يبلـغ ذراهـا أيُّ طـودِ
بهـا شـمس مـن القـرآن تـأبى ... ويـأبى اللـه أن تضـوى بلحـدِ
بهـا نـور الشريعة كيف يخفي ... شـعاع محمـد فـي كـل حمـدِ
وهـذا جعفـر البـاني صـروحا ... لـدين اللـه شـامخة التحـدي
أولئـك عتـرة لـولا دمـاهم ... تنيـر الـدرب، لـم نظفـر برشـدِ
وقفت على البقيع وفي عيوني ... سـؤال عـن ذوي حبـي ووِدّي
أيـا أهلـي الـذين بهـم أبـاهي ... ويـا قـومي علـى قـرب وبعـدِ
أتيـتكمُ لأشـفى وجـد صـادٍ ... وأطفـئَ حرقـة البعـد الألـدِّ
فمـالي لا أرى لكـمُ قبابـاً ... ولا بابـاً مشـرَّعة لوجـدي
ولا ظـلاً أريـح بـه عنـائي ... ولا مـاءً يطيـب عليـه وردي
أتيـت حمـاكمُ فوجـدتُ قومـاً ... وقـد رفعـوا علـيَّ سـياط حقـدِ
أقـول لهـم هنـا أهلـي وداري ... هنـا أمـي، وهـذا بيـت جـدي
فمـا ازدادوا سـوى بغـي وظلـم ... ومـا ازدادوا سـوى ردِّ وصـدِ
فيـا أهلـي الـذين بهـم أبـاهي ... أيخفـي رسـمَكم عمـرو بـن ودِّ
أيخفـيكم أبـو سـفيان كرهـاً ... لأنـوار الإلـه بـأرض نجـدِ
فبـئس الوارثـون ذوي الـدنايا ... وبـئس الضـاربون بغيـر زنـدِ
فبـئس الكـافرون لـدين طـه ... فـإن اللـه أوعـدهم بكيـدِ

برئنـــا مـــنهم دنيـــاً وأخـــرى ووالينـــا الهـــداة لكـــل رشـــدِ
فيـا أهلـي الـذين بهـم أبـاهي فخـــارى أنـــتمُ أبـــداً ومجـــدي
فـــأنتم ثـــاني الثقلـــين فينـــا ولاؤكـــم النجـــاة مـــن التـــردي

وله في ذكرى وفاة الإمام الصادق (عليه السلام)، تاريخها 1987/6/10م[13]:

هـذا لـواؤك معقـود لـه الظفـر وهـــذه رايـــة القـــرآن تنتشـــرُ
يـا رافعـاً مشـعل الهـادي بامتـه مـن بعـدما غيبـت أنـواره زمـرُ
ويـا مـزيج الـدياجي عـن عقيدتـه لولاك لم يبق منها في الورى أثرُ
لولا جهادك ضـاعت في قصورهم عقيدة المصطفى الغراء والسورُ
يـا باعـث الـدين وضـاحاً بـلا ريـبٍ ومـن بـه الشـبهات السـود تنـدحرُ
دانـت لعلمـك أربـاب العلـوم وهـل منـــابع العلـــم إلا منـــك تنفجـــرُ
كـم واردٍ طـاب منهـا عـذب مـورده وصـادر عنـك محمـود لـه الصـدرُ
أسسـت فـي كـل علـم منهجـاً فغـدت حضارة الزيف والبهتان تحتضرُ
أرادهـــا آل مـــروان لهـــم وطـــراً فباء سلطانهم من هول ما وزروا
وجاءهـا آل عبـاس علـى شـغف كأنمـا الغايـة القصـوى لهـم وطـرُ
وكنـت أنـت ضـمير الـدين توقـده عزيمـة أدركـت فـي اللـه مـا .....
تبنـــى لمجتمـــع خـــاوٍ حضـــارته وتســتعيد لـدين اللـه مـا دثـروا
وتخـرج الحـق مـن أكمـام أرديـة سـوداء يقبـع فيهـا الآثـم الأشـرُ
حتـى تـبلج ديـن المصـطفى وعـلا فجـراً بـأنواره الظلمـاء تنفطـرُ

* * *

يـا منقـذ الـدين مـن إفـك أَريـدَ بـه وناصـر الحـق إذ أزرى بـه الخطـرُ
هـذا زمـان كمـا قاسـيت يحكمنـا فيـه طغـاة بـدين اللـه قـد كفـروا
تـــأمَروا وهـــم الأقـــزام واتبعـــوا نهـج الطغـاة ومـا خـافوا ولا اعتبـروا
يحـاربون كتـاب اللـه فـي صـلف ويمكـــرون فتعســـاً لِلُألـــى مكـــروا
كم شردوا من تقاة الناس كم سحبوا مـــن الميـــامين أفـــذاذاً وكـــم قبـــروا
صاروا ذيولاً لأهل الشرك خاسئة فهـم بـأمر شـرار السـادة ائتمـروا
لا تعـرف الأمـة الغـرا لهـم نسـباً مضـــيعيون, علينـــا ســـاقهم قـــدرُ
يـا باعـث الـدين, هـذا يـوم محنتـه فهـل لنـا مـن هـداك الـوعى والنظـرُ
وهل لنـا من هداك الصبر والظفر وهـل لنـا مـن هـداك العـزم والحـذرُ
تآكلـت قبـل يـوم النصـر همتنـا وهَّـدنا مـن عنـاء الرحلـة الخـورُ

---

[13] تراجع مجلة الموسم- العدد الثامن عشر الصادر في(1994م-1414هـ) ص ص: 315-319.

ومزقتنـــا علـــى الســـاحات ألويـــة فنحن (يـا للأسـى) مـن خلفهـا زمـرُ
نواجـــه الهجمـــة الرعنـــاء قوتنـــا محـــاورٌ وبشـــارات المنـــى نُـــذُرُ
نعطـــى العـــدوَّ حشاشـــات مؤججـــة ينـــال مـــا شـــاء منهـــا النـــاب والظفـــرُ
يـــا باعـــث الـــدين إنّـــا أمـــة رضـــيت بمـــا أرادت بهـــا الأحـــداث والغيـــرُ
نغنـــي العبـــاد تجاريبـــاً محنَّكـــة ونحـــن للوحـــدة الغـــراء نفتقـــرُ
إنّا اختبرنا صروف الدهر أجمعها ونخسر الشوط عجزاً حين نُختبرُ
يـزري بنـا مـن عِـدانا كـلَّ محتقـرٍ ومجـدنا فـي سـماء الحمـد مزدهـرُ
فأمـــة يرفـــع القـــرآن رايتهـــا لا بـدَّ رغـم طغـاة الجـور تنتصـرُ
فأمـــة ســـلكت نهـــج النبـــي لهـــا روائـــع الفـــتح والأعـــداء تنـــدحرُ
فيـــا إمـــام الهـــدى أشـــرق بأنفســـنا فجراً فقد طـال فـي أرجائهـا السـحرُ
ويـا إمـام الهـدى عـذراً إذا قصـرتْ عـــن المـــدى أمـــة جاءتـــك تعتـــذرُ
فـإن ذكـراك فيهـا مشـعل شـهقت لنـــوره ســـجف الظلمـــاء والسُـــتُرُ
فامسـح بكفـك أدواء النفـوس كمـا مسحت بالأمس جهل القوم فابتكروا
إنّـــا علـــى دربـــك الوضـــاح يرفـــدنا فكـــرٌ ينيـــر دياجينـــا فتنحســـرُ
يـا صـادق العهـد إنّـا أمـة صـدقت لـــك الـــولاء وإنّـــا أمَّـــة صُـــبُرُ
هـــذي جراحاتنـــا نغـــارة أبـــداً مـن عهـد بيعـة قـوم بعـدها غـدروا
مـن عهـد آل أبـي سـفيان إذ عسـفوا وآل عبـــاس إذ خـــانوا وإذ مكـــروا
هذي قرون مضت لم ترو ساحتها إلا دمانـــا فمـــا جفـــت لهـــا غُـــدرُ
دمـــاء قـــوم أرادوا اللـــه فـــاتجهوا إليـــه لـــم يغـــوهم جـــنٌّ ولا بشـــرُ
ولا يزالـون يسـقون الجهـاد دمـاً حتـــى يعـــود لنصـــر الحـــق منتظـــرُ

وله بعنوان (رسالة إلى صغاري السبعة)[14]:

أتحســـون بـــالنوى يـــا صـــغاري؟ يـــا نجومـــاً تلهـــو بآفـــاق داري
هل عرفتم كيف التحرق في الصد ر؟ وقيـــتم تحرقـــي واواري
واذا أغمـــض النهـــار أمثلـــي يحتويكم ليل من الوجد ضاري؟
أســـألتم عنـــي مكـــاني لـــديكم عنـد وقـت العشـاء والإفطـارِ؟
أفنـــادت صـــغراكم أيـــن بابـــا؟ أبلغوهـــا تلهفـــي واعتـــذاري
أنـا مـن أجلكـم صـبرت علـى البعـد فهـــلا صـــبرتم بانتظـــاري

* * *

[14] مجلة البلاغ: العدد الثاني، السنة الاولى ربيع الاول 1386هـ - تموز 1966م/ 42.

ولـــه

يـا أحبـاي لـو تـوهج صـيف ... في رمالي فمات شوك قفاري
واحتطبت الأسى فبيدرت للنار ... طعامـاً يُلهـي سـعار النـارِ
ورأيت السنين والعمر تذروه ... رمـــاداً دوامـــة الاعصـــارِ
لـن ترونـي أمـد لليـأس كفـا ... شـتلت كـل مطمـع معطـارِ
أنـا لـو أطفئت شموع رجائي ... مـا تحولـت عـن لقـاء نهـاري
فانظروني غداً وقد أينع الحقل ... وغصـــت ســـلالكم بالثمـــارِ

بعنوان (أنت سر الجمال)[15]:

أخـذ الياسـمين عنـك بيـاض الـــ ... ـخد والجلّنـار يحكـي إحمـرارهْ
والغصـــون انثنـــت تثنّيـــك لكـــن ... نسـيت منـه طيشـه ووقـارهْ
واســتعار النســيم مشــيتك النشــو ... ى ولكـن لـم يحسـن الاسـتعارهْ
أنت سر الجمال والسحر في الأرض ... وأنـت الحيـاة أنـت النضـارهْ
أنـت لـولاك مـا اسـتقامت لبـدرٍ ... سلطة الحسن أو معاني الإمارهْ
والمراعي الخضراء والأنهر الجذلى ... وحتـى الأصـيل يوقـد نـارهْ
والكـــؤوس التـــي تطـــوف بأيـــدٍ ... راعشـات علـى الشـفاه المثـارهْ
والعيـــون الغرثـــى تلاحـــق طيفـــاً ... تارة في السما وفي الأرض تارهْ
كلهـا منـك كالإطـار بـه رسـم ... مـلاك هـوى فأحيـا إطـارهْ

وله بعنوان (أغنية لبغداد)، تاريخها 1966/12/6[16]:

ودّعـت بغـداد هيمانـاً بجنتهـا ... وبالـذين هـواهم صـار لـي دينـا
ورحـت أمسـح أهـدابي بشـاطئها ... صـلاة مـن يعبـد الأمـواج والطينـا
بغداد ما خفقت في البحر أشرعتي ... إلا خفـوق ضـلوعي إذ تغيبينـا
لـولا بقيـة صـبر عمّـرت جلـدي ... لعـدّت مـن ليلتـي بغـداد مجنونـا
مـن ذا أفـارق؟ أحبابـاً أهـيم بهـم ... في القرب أم عالماً بالسحر مفتونا
أم دجلـة الحـب إذ ينسـاب عاطفـة ... يغـري الصـبايا ويسـتهوي النبيينـا
يمـيس بـالترف النشـوان تحسـبه ... مسـار أحلامنـا لقيـا أمانينـا
لا قـدّر اللـه أن أفنـى بـه ظمـأ ... ألـيس دجلـة فيضـاً مـن أغانينـا
ذرات شـاطئه تخضـل مورقـة ... والوجـد يحرقنـا والشـوق يفنينـا

---

[15] أحلام الفجر: 7-8.
[16] المرفأ القديم: 143-145.

يـا طيـف أحبابنـا ردد حكـايتهم أعـد علينـا بقايـا مـن ليالنـا
واكذب علينا إذا لم يشتكوا حرقاً وقـل لنـا فـيهم مثـل الـذي فينـا

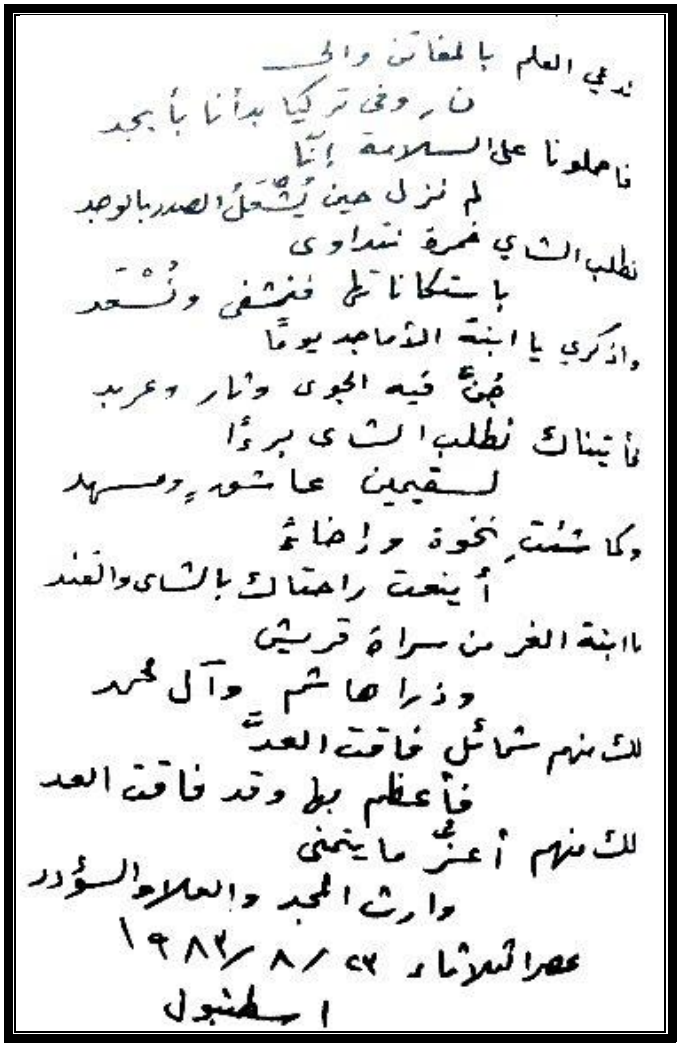

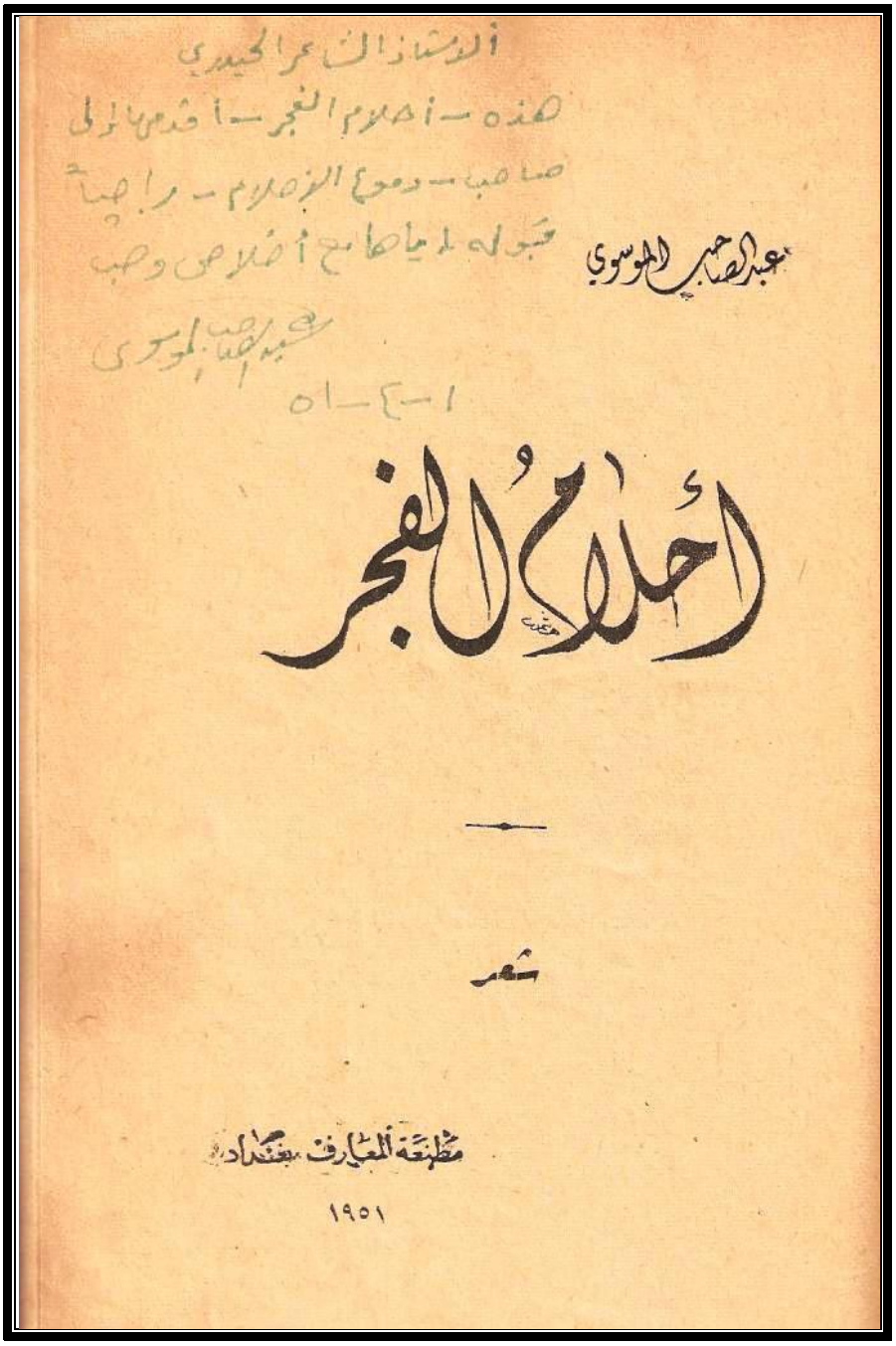

ديوان أحلام الفجر وعليه اهداء المؤلف إلى السيد طالب الحيدري